الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الحادي والعشرون 21
ديسمبر 2021

# حقوق الوطن في الإسلام

**د. سعود بن مقبل العصيمي***

s.alosimi@seu.edu.sa

| تاريخ الاستلام: 2021/10/11م | تاريخ القبول: 2021/11/08م |
|---|---|

**الملخص:**

يناقش البحث أهمية الوطن، وحقوقه على المواطنين، لاسيما الحقوق الجوهرية التي تسهم في بناء الوطن وحمايته، وعلاقة المواطن بوطنه. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التأصيلي ببيان قيمة الوطن شرعًا وعرفًا، وأهم الحقوق التي دعا إليها الإسلام، مدعما ذلك بالنصوص الشرعية. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى حب الوطن، وتطرق الثاني إلى الولاء للوطن، في حين ناقش الثالث مسالة المحافظة على أمن الوطن. وناقش الرابع موضوع بناء الوطن، وأوضح الخامس الالتزام الوطني وبين السادس المحافظة على الثقافة والمكوّن الاجتماعي، وتوصل البحث إلى ضرورة الوطن في حياة الإنسان، وحب الوطن جبّلة طبيعية أقرها الإسلام، وأن المحافظة على أمن الوطن مصلحةٌ مشتركةٌ، كلٌ واحد بحسبه، وأن الالتفاف حول القيادة ضرورة شرعية للمحافظة على الأوطان، وأن المواطن الصالح هو من يسعى في بناء وطنه؛ فالوطن يُحمى ويَكبر بأيدي أبنائه، والوطن يحفظ أبناءه ويحتويهم، ولا بناء للوطن إلا بتلاحم أبنائه وتكاتفهم تحت قيادتهم، والصبر على ظروف الحياة التي لا تخلو من التقلبات.

**الكلمات المفتاحية:** النظم الإسلامية، ولاة الأمر، الوحدة الوطنية، الأمن، عمران الأرض.

* أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد - قسم العلوم الإنسانية - كلية العلوم والدراسات النظرية - الجامعة السعودية الإلكترونية - المملكة العربية السعودية.



DOI: 10.35696/1915-000-021-012

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

# Homeland's Rights in Islam

**Dr. Saud Bin Muqbel Al-Osaimi***

s.alosimi@seu.edu.sa

| Received on: 11.10.2021 | Accepted on: 08.11.2021 |
|---|---|

**Abstract:**

This research discusses the importance of homeland and its rights especially the fundamental ones that contribute primarily to its development and security. The researcher has used the inductive descriptive approach to show religiously and socially the value of the homeland and its rights called for by Islam and supported by religious texts. The study is divided into an introduction, a preface and six sections. The first theme discusses patriotism; the second one deals with loyalty to homeland; the third one sheds light on homeland security preservation; the fourth one highlights the issue of developing homelands; the fifth one clarifies the national commitment; and the last one sets forth the preservation of cultural and social components. The research findings have confirmed the importance of homeland in human life. Patriotism is recognized as a natural instinct confirmed and well supported by Islam. What is also emphasized is that securing the homeland is of a common interest and being loyal to the leadership is a legal necessity to protect it. Furthermore, the study asserts that a good citizen is the one who endeavors to build his homeland as only by good citizens are homelands secured and developed. On the other hand, homelands embrace and protect their people who strive and rally to support their leadership facing life's difficulties and its fluctuations with patience.

**Keywords:** Islamic systems, Guardians, National unity, Security, Development.

*Assistant Professor of Islamic Culture, Department of Humanities, Faculty of Science and Theoretical Studies, Saudi Electronic University, Saudi Arabia.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي عمر أوطاننا بالإيمان، وأكرمنا بالخير والأمن والأمان، والصلاة والسلام على النبي محمد الذي كمل الله به الدين، وأرسله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة فطرية، فكل منها لا يستغني عن الآخر، ولا بد من صدق الانتماء حتى يتحقق النماء، فلا حياة بلا وطن. فالوطن مصدر الأمن والعلم والاقتصاد، والمواطنون أصل النجاح والعمارة، وبهما يكمل عقد عمارة الوطن، ولبناء الوطن لا بد من أن يقوم الأفراد بواجباتهم كاملة دون إفراط ولا تفريط، فحق الوطن على المواطن موضوع من الموضوعات المهمة والضرورية في حياة الفرد والمجتمع التي برزت الحاجة إليها في الآونة الأخيرة، حين عصف ببلاد المسلمين الجهل، والنزاع، وكثرة الجماعات، وضياع كثير من الحقوق؛ لذا فإن موضوع حق الوطن من الموضوعات الحساسة التي ينبغي التعاطي معها بتيقظ، والأخذ بها بحذر، والتعامل معها وفق المنهج الصحيح، فالإسلام نظّم العلاقة بين المواطن ووطنه وأعطى كلاً منهما حقوقه حتى يبقى هذا الوطن معطاء آمنا يحمي أبناءه ويحتويهم ليهيئ لهم أرضًا نقية يستطيعون من خلالها عمارة الأرض التي استخلفهم الله فيها.

**مشكلة البحث:**

إن المطلع على الواقع المعاصر يرى أن الانتماء للوطن أصبح مجرد شعارات عاطفية لا أثر لها في سلوك الناس وأعمالهم، فانتشر في بعض البلدان التفريط في حقوق الوطن والإضرار بالممتلكات العامة، بل دُمرت أوطان، وسُرقت خيرات بعض بلدان المسلمين وخربت، والسبب يرجع إلى بُعد الناس عن المنهج الشرعي الرصين الذي ساوى بين الحقوق والواجبات وأعطى كل ذي حق حقه؛ لذا كان لا بد من بيان المنهج الشرعي في حقوق الوطن، وفق رؤية شرعية وسطية مؤصلة بالدليل الشرعي، وقد جاء هذا البحث ليحاول الإجابة عن بعض الأسئلة وهي:

1- ما المراد بالوطن؟
2- ماهي أهمية الوطن في الإسلام؟

3- ماهي حدود العلاقة بين الوطن والمواطن؟

4- ماهي حقوق الوطن في الإسلام؟

5- كيف حافظ الإسلام على الأواصر الاجتماعية، وأثرها في حقوق الوطن؟

6- كيف نظم الإسلام العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وأثرها في حقوق الوطن؟

**حدود البحث:**

سيتركز البحث حول حقوق الوطن على المواطنين من الناحية الشرعية.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

1- إن موضوع حقوق الوطن مسألة ثقافية ذات علاقة بالحقوق والواجبات تحتاج إلى عناية ودراسة وبيان، من قبل المختصين.

2- للوطن أهمية في حياة الناس حيث إن الناس يعيشون فيه، ويحفظ لهم حقوقهم من حيث الاستقرار والطمأنينة والسكينة؛ لذلك لا بد من التوازن المجتمعي لحفظ هذا الكيان العظيم، وأهم وسيلة لحفظه ضبط الحقوق.

3- إن قضية حقوق الوطن في أمتنا تمر بأزمة خطيرة معقدة، بفعل المفسدين الذين يريدون تدمير أوطان المسلمين بأيدي أبنائها.

4- إن قضية حقوق الوطن تمر بمسائل مهمة اجتماعية واقتصادية وسياسية تحتاج إلى ربط ليقوم عليها مجتمع منظم متكامل.

**-أهداف الموضوع**

1- بيان المراد بالوطن والمفاهيم المقاربة.

2- بيان مفهوم حقوق الوطن.

3- بيان أهمية الوطن وأثره في حياة الإنسان.

3- بيان حقوق الوطن التي بها يحصل الاستقرار والتطور في منهج شرعي.

**-الدراسات السابقة**

لا توجد دراسة خاصة بحقوق الوطن -حسب اطلاعي-، وقد وجدت بعضًا من البحوث القريبة من الموضوع، وهي كما يأتي:

1. **حقوق المواطنة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة**، إعداد: حسن السيد خطاب - أستاذ الدراسات الإسلامية - كلية الآداب جامعة المنوفية. وهو منشور على شبكة الإنترنت.

ركز البحث على حقوق المواطن، وتكلم باختصار عن حقوق الوطن ولم يتجاوز الصفحتين.

أما في هذا البحث فسيكون التركيز على حقوق الوطن.

2. **الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف**، بدر بن علي العبد القادر، بحث علمي قدم لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، الذي نظمته جامعة الإمام في 12-11 جمادى الأولى 1439هـ، ويقع في 44 صفحة.

- وقد ركز الباحث على أهمية الانتماء وأثره في حماية الشباب.

- أما في هذا البحث فسيكون التركيز على حقوق الوطن، وهي مما يساعد على الانتماء.

3. **الانتماء للأمة والانتماء للوطن: انسجام أم تدافع**، بواسطة ابن عبد، فؤاد، المصدر: مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع25، الناشر: جامعة زيان عاشور بالجلفة، تاريخ: 2015، نوع المحتوى: بحوث ومقالات.

- وقد ركز الباحث على تحديد مفهوم الانتماء والعلاقة بين الانتماء للوطن والأمة.

- أما في هذا البحث فسيكون التركيز على حقوق الوطن، وهي مما يساعد على الانتماء.

4. **المواطنة: مقاربة حديثة للمفهوم وأبعاده**، سيف بن ناصر بن علي المعمري، أستاذ مشارك بكلية التربية، جامعة السلطان قابوس، منشور في الإنترنت.

- ركز الباحث على المراد بالمواطنة من جوانب فلسفية، وقارن المفهوم مع المفاهيم المطروحة مثل: المراد بالمواطنة في الفكر المعاصر كالليبرالي وغيره.

- أما في هذا البحث فيكون التركيز على التأصيل الشرعي لحقوق الوطن دون النظر إلى المقارنات الأخرى.

**- منهج البحث**

استخدم البحث المنهج الوصفي التأصيلي، وذلك ببيان قيمة الوطن شرعًا وعرفًا، وأهم الحقوق التي دعا إليها الإسلام، مدعما ذلك بالنصوص الشرعية.

**- تقسيمات البحث**

التمهيد وفيه:

التعريف بمصطلح البحث.

المبحث الأول: حب الوطن.

المبحث الثاني: الولاء للوطن.

المبحث الثالث: المحافظة على أمن الوطن.

المبحث الرابع: بناء الوطن.

المبحث الخامس: الالتزام الوطني.

المبحث السادس: المحافظة على الثقافة والمكوِّن الاجتماعي.

الخاتمة وفيها: النتائج والتوصيات.

**التمهيد:**

**التعريف بمصطلحات البحث، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: الحق لغة واصطلاحًا**

**اولًا: الحق لغة**

الحقوق جمع حق. الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته. فالحق نقيض الباطل، وَيُقَالُ: حَقَّ الشَّيْءُ: وَجَبَ[1].

والحق: نقيض الباطل، تقول: حق الشيء يحق حقا معناه: وجب يجب وجوبا. وتقول: يحق عليك أن تفعل، وقد يراد بالحق معانٍ أخرى كالثابت، والواجب، والأحكام، والتحقيق، والصدق، واليقين[2].

ومن الثابت ارتباط الحق بالواجب ارتباط التزام وتناوب، وإذا كانت مصاحبةً لأحد حروف الجر فتشير إلى معنى الواجب فيقال: (حق له) أي بمعنى وجب له، ويقال: (حق عليه) بمعنى وجب عليه، وكذلك عرف العرب الحق بأنه: "ما يجب أن يتحقق في ذاته، ويترتب على ذلك تحقيقه مصلحة أو دفع مضرة "[3].

**يظهر مما سبق أن الحق يحمل عدة معان، منها:**

1- أن الحق ضد الباطل.

2- أن الحق يعني الواجب، وهو المراد في هذا البحث.

**وعلى هذا فالمراد بالحق هنا هو:** ما يجب الالتزام به؛ لتحقيق مصلحة أو دفع مضرة.

**ثانيًا: الحق اصطلاحًا.**

تعددت الآراء حول تحديد المعنى الاصطلاحي لمفهوم الحق، ومن أهم تلك التعريفات ما يأتي:

1. التعريف الأول: "مصلحة يحميها القانون، أو هو اختصاص لشخص يحميه القانون"[4]. وهذا التعريف فيه حصر للحقوق بالحقوق القانونية، مع العلم أن بعض الحقوق عرفية واجتماعية ودينية؛ فقد تتسع دائرة الحقوق أكثر من الحقوق القانونية.

2. التعريف الآخر: أنه كل ما يجب للشخص على غيره باعتبار الشرع أو القانون، سواء كان هذا الشخص طبيعيا أم معنويا[5].

وخلاصة تعريفات الحق اصطلاحًا تدور حول ما يأتي:

أ- يعرف الحق بأنه مصلحة ثابتة لصاحبها.

ب- يعرف الحق بأنه اختصاص وعلاوة اختصاصية بين صاحب الحق ومحله.

ت- يعرف الحق في ضوء معناه اللغوي بأنه الثبوت والوجوب[6].

والحق قرين الواجب، ويُفَرق بين الحق والواجب بأنه: إذا كان الفعل واجبًا على أحد الأطراف؛ كان حقا للآخر[7].

ويمكن القول: إن الحق هو مصلحة تثبت لشخص طبيعي أو اعتباري، أو لجهة.

والمصلحة هي المنفعة، ولا يعد الحق حقا إلا إذا قرره الشرع أو القانون أو النظام أو العرف.

**المطلب الثاني: الوطن لغة واصطلاحًا.**

**أولاً: الوطن لغة:**

(وطن) الواو والطاء والنون: كلمةٌ صحيحة. فالوَطَن: مَحَلُّ الإنسان أو المنزل الذي يقيم به، والجمع: أَوْطان.

ويطلق على المكان وَطَن فلان، وإذا أقام به قيل: أَوْطَن به.

وأَوْطَنَه: اتّخذه وَطَنًا.

وقال رؤبة:

**أَوْطَنْتُ وَطْناً لم يكن من وَطَني لو لم تَكُنْ عاملَها لم أَسْكُنِ**

**بها ولم أَرْجُنْ بها في الرُّجَّنِ[8].**

وأوطان الغَنَم: مَرَابضها التي تقطن بها.

**ثانياً: الوطن اصطلاحًا**

الوطن اصطلاحًا يحمل معنيين:

أولاً: المعنى العام وهو: منزل الإقامة.

ثانيًا: المعنى الخاص وهو البيئة الروحية التي تتجه إليها عواطف الإنسان القومية، وهو المكان الذي ولد به الإنسان، أو نشأ فيه، وهو الموطن الأصلي[9].

والمواطنة -غالبًا- اصطلاح يُشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، وقد يراد به في سياق آخر الجنسية[10].

وعلى هذا فإن (المواطنة)، و(الوطنية) لفظتان مرتبطتان في أصل الجذر اللغوي وفي الدلالة المضمونية.

والوطنية تعني - بحسب لفظها- نزوعاً انتسابيًا إلى المكان الذي يستوطنه الإنسان مثلما هو جار بالنسبة للأديان: يهودي، بوذي...، أو للجماعة البشرية: قبلي... إلخ.

وقد كان هذا النزوع موجوداً لدى العرب منذ القدم وقد برزت هذه العاطفة في حنينهم إلى أوطانهم من خلال أشعارهم، ومن ذلك ما قاله ابن الرومي[11]:

**ولي وطن آليت ألاّ أبيعه وألا أرى غيري له الدهر مالكا**

**وحبب أوطان الرجال إليهمُ مآرب قضاها الشباب هنالكا**

**إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتْهمُ عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا**

أما المواطنة بصفتها مصطلحًا معربًا للكلمة: (CITIZENSHIP) فهي تعني: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، مع ما تتضمنه هذه المواطنة من حقوق ومسؤوليات[12].

**ثالثًا: الوطن في القرآن**

وردت مادة (وطن) في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [سورة التوبة: 25].

و{مَوَاطِنَ} جمع «موطن» والموطن هو ما استوطنت فيه. وكل الناس مستوطنون في الأرض، ويكون المعنى: إن الله نصركم في مواقع كثيرة، مثل يوم بدر، ويوم الحديبية[13].

**رابعًا، الوطن في السنة النبوية**

لم يرد لفظ الوطن في السنة بمعناه المراد في هذا البحث، وإنما ورد بمعنى الموضع أو المكان من الأرض، روي عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسولَ الله ﷺ "نهى أن يصلي في سبعة مواطن.."[14]، وقد وردت بمعنى المكان المألوف أو المعتاد، فقد نهى رسولُ الله ﷺ "أن يُوَطِّن الرجلُ بالمكان في المسجد كما يُوَطِّنُ البعير"[15]، والمراد أن يألف الرجل مكانا معلوما من المسجد مخصوصا به يصلي فيه كالبعير يتخذ مبركًا خاصًا به[16].

**خامسًا: حقوق الوطن مركبًا**

من خلال ما سبق يمكن **تعريف حقوق الوطن** بأنها: التزام قانوني، أو أخلاقي، أو ديني، أو عرفي، من شخص طبيعي أو اعتباري، للبلد الذي ينتمي إليه أو يعيش فيه، لجلب مصلحة تجاه الوطن أو دفع مفسدة.

**سادسًا، المصطلحات ذات الصلة**

يوجد بعض المصطلحات القريبة من مصطلح الوطن، أو تقوم مقامه، ولعل من أبرزها ما يأتي:

-أولاً، الدولة: مصطلح يطلق على أي بلد مستقل ذي اسم محدد وحدود جغرافية، ويشترك مفهوم الدولة مع الوطن في التعبير عن الأرض والانتماء[17].

ولكن يغلب على استعمال مفهوم الدولة أن يكون إجرائيا إذ يتجسد من خلال مؤسسات الحكم التي تقام على أرض الوطن.

ويتفرد مفهوم الوطن بالعامل الوجداني، وهو الارتباط بالأرض وتقديسها، والذكرى لجميع مكوناتها.

إذن مفهوم الوطن يغلب عليه الطابع الوجداني العاطفي (الانتماء)، ومفهوم الدولة يغلب عليه الطابع الإداري والقانوني والسياسي.

-ثانيًا، الأمة: يعد المفهوم السائد في التراث الإسلامي مصطلح الأمة الإسلامية؛ ولعل ذلك يرجع إلى الظروف التاريخية للكيان الإسلامي سابقاً؛ حيث يتميز مصطلح الأمة بالعلاقة الدينية، ويمكن استخدامه بالعلاقة اللغوية، كقولهم الأمة الإسلامية أو الأمة العربية.

ويتميز مفهوم الوطن بارتباطه بالأرض والحدود الجغرافية، أما مصطلح الأمة فلا يرتبط بالأرض[18].

-ثالثًا، الديار: مفردها دار وهو المنزل، وجمع المنازل المسكونة تسمى ديارا، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة: 243]، وتطلق على الدنيا وعلى الآخرة قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: 127]، وقد تطلق على القبيلة أو الجماعة من المجتمع[19] قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "ألا أخْبرُكم بخير دور الأنصار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بنو النجار... وقال: وفي دور الأنصار كلِّها خير"[20].

ويظهر أن مصطلح الدار أو الديار مرتبط بالمسكن والطابع الاجتماعي، دون الطابع الإداري أو السياسي.

-رابعًا، البلد: البلد المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه، والبلدة والبلد: واحد البلاد، والبلدان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البقرة: 126]، والمراد مكة، وقدد يكون المراد بالبلد المكان المحصور، فالبلد هنا وطن ولكنه لا يقتضي وجود نظام إداري أو سياسي، فكل مجمع سكاني محصور يسمى بلدا، والوطن يشمل البلد وغيره[21].

**المبحث الأول: حب الوطن**

يعد حب الوطن أحد الأمور التي جبلت عليها النفس البشريّة، وهو في الأصل أمر فطريّ ومشروع، والوطن محببٌ إلى القلوب، وأثيرٌ في النفوس، فهو موضع الصبا، ومدرج الخُطى، ومكان النشأة، ومهد التاريخ في بدايته ونهايته، وحب الشخص للوطن دليل على الوفاء، يقول الأصمعي: "ثلاثُ خصال في ثلاثة أصناف، وهي: الإبل تحن إلى وطنها حتّى وإن كان عهدها بها بعيداً، ويحن الطير إلى وكره حتّى وإن كان مجدب الموضع، ويحن الإنسان إلى وطنه حتّى وإن كان غيره أكثر نفعاً"[22]، وقريب منه قول شوقي[23]:

**وللأوطانِ في دَمِ كُلِّ حُرٍّ  يَدٌ سَلَفَتْ ودَيْنٌ مُسْتَحَقُّ**

**صور حب الوطن والانتماء إليه:**

حب الوطن والانتماء إليه لا يقتصر على المشاعر والأحاسيس -مع أهميتها-، وهذا من الأخطاء الشائعة التي تصور الانتماء إلى الوطن بأنه انتماء بالشعارات دون الآثار الجلية التي تتعدى ذلك إلى

المشاركة الفاعلة في الحماية والإعمار، وقد ظهر هذا جليا في حياة النبي ﷺ وأصحابه في عمارة المدينة وحمايتها، ومن صور حب الوطن في الإسلام ما يأتي:

- **الدعاء للوطن بالصلاح:** يُعد الدعاء للوطن أحد صور حب الوطن والانتماء إليه، فهذا النبي محمد ﷺ يدعو للمدينة بالبركة فقال ﷺ: "**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجحفة**"[24]، وهذا الحديث اشتمل على أمور مهمة وهي: حب الوطن والدعاء له بالصلاح، وقد دعا نبي الله إبراهيم لمكة المكرمة؛ إذ كانت دعواه: كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: 126]، فصلاح المواطن ونجاحه بصلاح وطنه؛ وصلاح الوطن تعود آثاره على المواطنين في التطور والنهضة والعمران، فالوطن الصالح يعيش بأمان ويزدهر فيه العمران، وتنمو فيه حركة التعليم والصحة والاقتصاد، وعكس ذلك الوطن إذا خرب؛ انتشر فيه الدمار والتخلف الاقتصادي والتعليمي، وضاع الأمن، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: 112].

- **العناية والاهتمام بصلة الرحم، وحسن الجوار؛** لأن هذه تعد من أهم المكونات الاجتماعية، ولا بناء للوطن بدون روابط قوية بين أفراده؛ لذا فقد حرص الإسلام على صلة الرحم والمحافظة على حسن الجوار، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على المحافظة على حسن الجوار بين الناس لما يعلمه ﷺ من أثر ذلك في تقوية أواصر المجتمع ونتاج ذلك الترابط بين الناس عامة. فعن عائشة - رضي الله عنها- أن رسولَ الله ﷺ قال: "ما زال جبريل يُوصِيني بالجار، حتى ظننتُ أنه سيُوَرِّثُه"[25]. بل كان ﷺ يحسن إلى الجار حتى لو كان مخالفًا له في الدين، ووصية النبي ﷺ تشمل الجار المسلم وغيره، وهذا كله يؤدي إلى نمو مجتمع متكامل قوي تربطه أواصر متعددة يصعب اختراقها.

- **تقوية روابط الأخوة بين أبناء الوطن الواحد**؛ أبناء الوطن الواحد شركاء في إعماره وحمايته، ولا بد لهم من تقوية أواصر العلاقة بينهم؛ لذا كان أول ما فعله النبي ﷺ عند هجرته إلى المدينة المبادرة، وجعله من أوائل أعماله: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ ليكون مجتمعًا قويًا متلاحمًا[26]، وقد كان من أسباب سقوط بعض بلاد المسلمين ظهور النزاع والفرقة بينهم[27]؛ لذلك فإن من أساليب أعداء الإسلام نشر الفرقة بين المسلمين وإشاعة الطائفية والمناطقية والعنصرية بين أبناء الوطن الواحد ليسهل اختراق الوطن واحتلاله أو استعماره؛ لذلك فإن من المظاهر المهمة التي تدل على حب المواطنين لوطنهم قوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الوطن الواحد.

**الإسهام والمشاركة الفعّالة قولاً وعملاً في خدمة الوطن وبنائه**، والاهتمام بمصالح الوطن، والتعاون بين أبناء الوطن في مختلف الأمور التي من شأنها النهوض به وتطويره، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: 2]، ومن أعظم صور التعاون مشاركة أبناء الوطن في إعماره وبنائه، وهي صورة تدل على حب المواطن لوطنه وحسن انتمائه له، وهذا من هدي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ فقد كانوا يعملون ويشتركون في بناء الوطن، ومثال ذلك بناء المسجد النبوي، فقد تقدم النبي-صلى الله عليه وسلم- أصحابه في البناء فقال قائلهم:

**لَئِنْ قَعَدْنَا والنبيُّ يعملُ  لذاك منا العمل المضلِّلُ**

وكان هذا نهجهم واشتركوا في حفر الخندق، وغير ذلك كثير[28].

- **الدفاع عن الوطن، والذود عنه بالغالي والنفيس**، ومن الصور المهمة التي تدل على حب الوطن الدفاع عنه بالسلاح وغيره وافتدائه بالروح، والمال، والأهل، وكلّ هذا من أجل تحقيق عزة وكرامة الوطن، عن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد"[29]؛ لذلك فإن من الجهاد المشروع الدفاع عن الدين والنفس والأهل والمال والبلاد وأهلها، ومن يُقتل مدافعًا عن بلاده وهو مسلم فهو شهيد[30].

**المبحث الثاني: الولاء للوطن**

يعد الولاء للوطن من الحقوق المهمة للوطن؛ فالولاء لا يعني مجرد الانتماء، بل هو يحمل أعمق معاني الحب والنصرة[31]؛ فنصرة المسلم لوطنه وحبه وانتماؤه له مطلب شرعي جاء به الإسلام وحث عليه، وللولاء للوطن مجالات منها ما يأتي:

**أولًا: الولاء للأرض**

يعد حب الأرض والولاء لها من الغرائز المودعة في النفس البشرية، وقد جاءت الإشارة إلى هذه الجبلة في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [سورة التوبة: 24]، فالطبيعة البشرية جُبلت على حب هذه الأمور ومن أبرزها: حب المسكن -وهو الوطن- ولم يؤاخذهم الله بهذا الحب أو ينتقده؛ لأنه أمر فطري جِبلِّي لا يمكن تركه، إنما كانت المؤاخذة على تقديم حب هذه الأشياء على حب الله ورسوله؛ لأن حب الله ورسوله مقدم على كل شيء حتى النفس.

فالذي يحتج بأن هذه الآية تنتقد حب الوطن ضيق الفهم؛ ويتبين هذا مما يأتي:

أولاً: أن الله جمع في هذه الآيات أمورًا متعددة منها الأبناء والإخوان والزوجات، وكلها محببة إلى النفس ومقرر في الشريعة حبها، ولأن منزلتها عظيمة في القلوب، جعلها الله مقياسًا ليبين أن أهمية حب الله والرسول يجب أن تقدم فوق هذه الأمور.

ثانيًا: أن اختيار القرآن لهذه الأمور التي جبلت النفوس على حبها، كانت تنبيها للأذهان بأهمية حب الله والرسول، وليس معارضة لحب هذه الأمور.

ثالثًا: الآية ترتب منازل الحب والولاء ولذا فإنه في حال التعارض يكون الدين أولاً[32].

وقد كان النبي ﷺ يحب مكة فقد قال: "والله إنَّكِ لخيرُ أرضِ الله، وأحبُّ أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخْرِجْتُ منكِ ما خرجتُ"[33]، بل كان يدعو ﷺ عندما هاجر إلى المدينة أن يحبب إليه وإلى

أصحابه المدينة كما حبب إليهم مكة فقال: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنا المَدِينَةَ كما حَبَّبْتَ إِلَيْنا مَكَّةَ أوْ أشَدَّ"[34].

فهذا الحب للأرض والولاء لها أمر جبلي لم يعارضه الإسلام أو ينتقده إلا في حال معارضته لما هو أهم وهو الدين.

**ثانيًا: الولاء للنظام السياسي**

لن تقوم دولة ولن يكتب لها النجاح أو التقدم إن لم يكن لها نظام سياسي يقودها؛ لذلك يعد النظام السياسي ركنًا من أركان الوطن؛ لذا فقد اعتنى الإسلام بطاعة ولي الأمر، ودلت النصوص الشرعية على أهمية طاعة ولاة الأمر في مواضع متعددة منها:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [سورة النساء: 59]، وهذا أمر من الله تعالى للمؤمنين على اختلاف فئاتهم بطاعة أولي الأمر؛ لأنه بطاعة ولي الأمر تنتظم أمور البلاد وأحوالها، ويتحقق الأمن والاستقرار، وهذا من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

قال ﷺ: "خيار أئمتكم: الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم"[35]، وهذه العلاقة العظيمة بين أبناء الوطن وولاة الأمر تزيد من أواصر اللحمة وتمنع النزاع والشقاق، وهذا منهج رصين جاء به الإسلام لحماية الأوطان[36].

**ثالثًا: الولاء لأبناء الوطن**

من أهم مظاهر الولاء للوطن الحب والتكامل والتعاون بين أفراده الذين يعيشون على أرضه، فتفاعل وتعايش أبناء الوطن الواحد مع مشكلاتهم وظروفهم، والتعاون في حلها أمر قد حثَّ عليه الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: 10]، وقال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ

كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [سورة آل عمران: 103]، فتقوم العلاقة فيما بينهم على أساس التراحم والألفة والتكامل التي تكون بين جميع المسلمين.

وأما العلاقة بين المسلم وغير المسلم في الوطن الواحد فتقوم على علاقة اجتماعية يتعايش بها جميع الناس، أساسها التسامح والتعاون؛ مما يولد الثقة بينهم، ويسعون جميعاً إلى تقديم الخير للوطن، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الممتحنة: 8]؛ لذا كان من أوائل أعمال النبي ﷺ في المدينة تحديد العلاقة مع اليهود الذين يعيشون معه في بلد واحد، فأسسها النبي ﷺ على مقتضى العدل الذي يحفظ الحقوق ويحقق البناء فكانت لهم تجارتهم وزراعتهم وحياتهم الخاصة لم يعتدِ أو ينازعهم أو يمنعهم أحد في المشاركة حتى خالفوا الاتفاق ونقضوا العهود[37].

**رابعًا: العمل الجاد من أجل بنائه وازدهاره**

الصورة الحية للولاء للوطن تظهر في المشاركة في بناء الوطن وازدهاره، فمصالح أبناء الوطن واحدة، والآلام والأخطار مشتركة؛ فلا بد من الالتفاف بين أفراده للدفاع عنه، أو بنائه على أسس وقواعد قوية تحميه من كل ألوان العدوان والتخلف[38]، والمشاركة في بناء الوطن لا تقتصر على فرد دون آخر، فلا بد من مشاركة الجميع، كل يعمل على شاكلته، وتختلف واجبات المواطنين باختلاف قدراتهم وإمكاناتهم؛ فالطبيب الحاذق، والمعلم المخلص، والجندي الوفي وغيرهم شركاء في بناء الوطن.

فكل من ينتسب للوطن مطالب بخدمة وطنه مهما كان مكانه أو مكانته، والعمل على تنمية الوطن والرفع من شأنه، وحماية مقوماته الدينية واللغوية والثقافية والحضارية، والشعور بالمسؤولية تجاه المشاركة في تحقيق النفع العام، والالتزام باحترام حقوق وحريات الآخرين، واحترام القوانين التي تنظم علاقات المواطنين فيما بينهم، وعلاقاتهم بمؤسسات الدولة والمجتمع.

والولاية للوطن لا تنحصر في المواطنين المقيمين داخل حدود الوطن، وإنما يبقي في وجدان وضمير وسلوك المواطنين الذين تضطرهم الظروف للإقامة خارج الوطن، فأبناء الوطن المخلصين يحرصون على نقل صورة رائعة عن أوطانهم وأهلهم.

**المبحث الثالث: المحافظة على أمنه والدفاع عنه**

من حقوق الوطن المحافظة على أمنه والدفاع عنه؛ وهذه من الحقوق الفطرية التي أيدها الإسلام وهي دليل على صدق الانتماء، وفي القرآن الكريم بيان أن القتال وإرخاص النفوس دون الوطن سبب مشروع، يقول الله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا﴾ [سورة البقرة: 246]؛ فطلبهم القتال دليل انتمائهم الحقيقي لوطنهم وحبهم له، وفي الآية أن الإخراج من الديار والأوطان سببٌ مسوغٌ لمشروعية القتال والدفاع عن الوطن. وتتجلى قيمة الانتماء حين يعد الله تبارك وتعالى المؤمنين الذين ظُلموا، وأخرجوا من ديارهم بغير حق أنه ناصرهم، فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج: 40]؛ وهو دليل على أن الذود عن الأوطان من الحقوق المهمة التي أيدها الإسلام ووعد الله عليها بالنصر[39].

والمطلع على الفتن التي تموج بمعظم الأقطار العربيّة والإسلاميّة والاستقطاب الشّديد بين مكوّناتها الاجتماعيّة، وما يتبعها من نزاعاتٍ طائفيّة وما ينتج عنها من حروب أهليّه يدرك أهميّة أمن الوطن كواحدة من القضايا الملحّة، ومن أهم الأسباب التي تساعد على أمن الوطن ما يأتي:

1. تشريع الأنظمة التي تقي المجتمع بمكوّناته المختلفة من الفتن والنّزاعات، فالمجتمعات العربيّة والإسلاميّة غالبًا ما تكون خليطًا من مكوّنات شتى وأصول مختلفة، ولا يمكن بحال صهر هذا الاختلاف إلاّ بقوانين العدالة والمساواة بعيدًا عن الظّلم، فإنّ هذا يعمق الولاء للوطن، فيشتد عوده؛ فيصبح الوطن قويًّا متماسكًا ويسود فيه الأمن والطّمأنينة.

2. أن يعد المواطن نفسه واقفًا على ثغرةٍ من ثغور المجتمع، فالإنسان في بلده ينبغي أن يدرك مسؤوليّاته وواجباته التي تحتّمها المواطنة الحقّة عليه، ومن بينها أن يحفظ الإنسان بلده فلا يسمح للغير بالاعتداء على وطنه أو الإساءة إلى أمنه، وأن يحرص على الذّود عنه تجاه المخاطر المحدقة به وألا يتردّد في ذلك.

3. أن تشكّل الدولة جيشًا قويًّا معدًّا إعدادًا كاملًا شاملًا من النّاحية الماديّة والمعنويّة، فمن النّاحية الماديّة يكون الإعداد من خلال تجهيز الجيوش والأساطيل التي تحفظ البلد وأمنه، ومن النّاحية المعنويّة يكون الإعداد من خلال تربية الإنسان على أنّ الدّفاع عن أمن الوطن واجب ديني ووطني وأخلاقي.

**المبحث الرابع: الالتفاف حول قيادته**

ينبغي على جميع المؤمنين أن يلتفوا حول ولاة أمورهم، وأن يتلقوا الأوامر الصادرة عن قادتهم بالسمع والطاعة، تعبدًا لله تعالى وحفاظًا على انتظام المجتمع ومصلحة الوطن، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [سورة النساء: 59]، وحتى يتحقق أمن الوطن لا بد من مراعاة أن الإسلام كما جعل حقوقًا للمواطن فقد جعل حقوقًا لولاة الأمر، وهي:

**الحق الأول: السمع والطاعة في المعروف**

من أهم المطالب الشرعية لتحقيق الاستقرار في الوطن السمع والطاعة لولي الأمر ولو جار أو استأثر بالأموال، وحذر الإسلام من الخروج عليه؛ لما يترتب على ذلك من مفاسد عظيمة وشرور مستطيرة منها: ضعف الأمن، وضياع الحقوق، وخطورة ذلك على الأعراض، وتسلط الأعداء على الدول المفككة، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلاَّ أن يؤمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة"[40].

سأل سلمة بن يزيد الجعفي، رسول الله ﷺ فقال: يا نبي لله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله؟ فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة؟ فجذبه الأشعث بن قيس، وقال: "اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم"[41].

وقال ابن رجب الحنبلي: "وأمَّا السمعُ والطاعةُ لوُلاة أمور المسلمين، ففيها سعادةُ الدنيا، وبها تنتظم مصالح العباد في معايشِهم، وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربّهم"[42]، وعلى هذا فإن السمع والطاعة سبيل لصلاح الوطن واستقراره، وسبب في النمو والازدهار.

**الحق الثاني: الدعاء لأولي الأمر بالصلاح**

من الأمور التي حث عليها العلماء: الدعاء لولي الأمر بالصلاح؛ لأن صلاحه صلاح للوطن، قال الفضيل: "لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان"[43]، فيلح أهل السنة في أوقات الإجابة في الدعاء له بالهداية والصلاح والمعافاة.

وهذا أمر معروف عند سلف الأمة كالفُضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما وكانوا يقولون: "لو كان لنا دعوةٌ مجابةٌ لدعونا بها للسلطان"[44].

وفي صلاح ولي الأمر صلاح للوطن وعزة للمواطن، فولي الأمر الصالح هو من يقيم العدل في العطية والعدل بين الرعية، وينهض بالوطن والمواطنين نحو التطور والنجاح.

**الحق الثالث: وحدة الصف مع ولي الأمر**

ومن أعظم مظاهر وحدة الصف حول ولي الأمر: إقامة الشعائر الدينية، والمظاهر الاجتماعية؛ إظهارًا للقوة والتلاحم، وإغاظة للإعداء؛ لذلك حرص العلماء على إقامة صلاة الجمعةَ والعيدين وغيرهما مِن الصلوات خلف كلِّ إمامٍ مسلمٍ، برًّا كان أو فاجرًا، فإن الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة ويرونها قربة، بل كانوا يرون الصلاة خلف الإمام الفاجر ولا يعيدون الصلاة، كما كان عبد الله بن عمر يصلي خلف الحجاج بن يوسف، وغيره، بل يرون جهادَ الكفرة معهم مطلب مهم[45].

**الحق الرابع: الحذر من إثارة الفتن أو الخروج على أولي الأمر**

لن يتحقق للوطن استقرار، أو ازدهار، أو تطور إن لم يتحقق الأمن، والأمن لا يتحقق إلا بالاستقرار السياسي؛ لذلك حذر الإسلام من إثارة الفتن أو الدعوة إلى الخروج على أولي الأمر؛ لأنها تؤدي إلى زعزعة الأمن وإسقاط هيبة الوطن، وكثرة الفوضى، ولن يقوم الدين بلا دولة، عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "اسْمَعوا وأطِيعوا وإن استُعمِلَ عليكم عبدٌ حَبشيٌّ..."[46]، وقد أجمع العلماء على وجوب السمع والطاعة لولي الأمر ما لم يأمر بمعصية[47].

فما يحدث في بعض البلدان من الدعوة إلى الخروج على الحكام بالانقلاب أو إثارة الفوضى ودعوة الناس إلى المظاهرات ضدهم، كل ذلك مخالف للشريعة، ومخالف لمنهج السلف الصالح، قال الإمام الطحاوي: "ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله فريضة"[48].

**الحق الخامس: نصيحة ولاة الأمر**

الموقف الشرعي السليم للتعامل مع أولي الأمر يتمثل في النصيحة، وهي نهج نبوي رصين سار عليه السلف الصالح، والأصل أن يكون ذلك سراً، فعَنْ تميم الداري أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "إن الدِّينَ النصيحة، قلنا: لِمَنْ يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأَئمَّة المسلمين وعامَّتهم"[49].

قال الإمام النووي: "وأمَّا النَّصيحةُ لأئمَّة المسلمين فمعاونَتُهم على الحقِّ وطاعتُهم فيه، وأَمْرُهم به، وتنبيهُهم وتذكيرُهم برِفقٍ ولطفٍ، وإعلامُهم بما غفلوا عنه ولم يبلغْهم مِن حقوق المسلمين، وتركُ الخروج عليهم، وتألُّفُ النَّاس لطاعتهم"[50].

والعاقل يعلم أن المسؤولين أو ولاة الأمر لن يكون لهم قدرة أو علم بكل شيء، فلا بُدّ لهم ممن يعينهم بالنصيحة والتوجيه -وفق الآداب اللائقة- على القيام بأعمالهم على وجه صحيح يرضي الله عز وجل[51].

**الحق السادس: الصبر على جوره وظلمه**

قد يحصل من بعض الحكام ظلم أو جور، وهذا مخالف للشرع، فالله أمر الحاكم بالعدل قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [سورة النحل: 90].

والعدل يكون في العطية وبين الرعية، ونهى الله عن الظلم وحذر منه، ومن عظم شأنه أن الله -تعالى- حرم الظلم على نفسه وحرمه بين الناس، فعن أبي ذَرّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: - فيما روى عن الله تبارك وتعالى - أنه قال: "يا عبادي إني حَرَّمتُ الظُّلمَ على نفسي، وجعلتُه بينكم محرَّماً، فلا تَظَالموا"[52].

ويعلم المظلوم أن الله ناصره ولن يضيع حقه، فالله وعده بالنصر في العاجل أو الآجل، قال رسول الله ﷺ: "واتَّقِ دَعوَة المظلوم، فإنَّها مُجَابةٌ"[53].

ومع حفظ الإسلام لحق المظلوم بالنصر فإنه حذر من نزع الطاعة أو الخروج على أولي الأمر بسبب ظلمهم، وحذر الإسلام من إثارة الفتن ضدهم، والسبب في هذا أن الإسلام -وإن كان حريصًا على رفع الظلم عن الناس وحفظ حقوقهم- فإن المصلحة العامة تُقدَّم على المصلحة الخاصة؛ فاستقرار الوطن وحفظ حدوده أولى من الحقوق الخاصة عند التعارض.

فالعاقل إن تعرّض لشيء من الظلم فيجب عليه الصبر واتخاذ الأسباب التي تعينه على دفع الظلم عن نفسه دون أن تؤدي إلى الفتن وإثارة الفوضى، وإن لم يتحقق له النصر فعليه بالصبر والدعاء ولن يخيبه الله، جاء في الحديث عن النبي ﷺ قال: "فاسمع وأطع، وإن ضُرِبَ ظهرُك، وأُخذ مالك"[54]، وفي هذا الحديث أمر بالصبر على الظلم، والسمع والطاعة، -وليس كما يظن بعض الجهال أن الإسلام يُقر الظلم، ويحمي الظالمين-، إنما أمر بالصبر على ظلم الحكام حتى لا يتفاقم الأمر إلى ما هو أعظم من ذلك[55].

وهذه السنة تكاد تُنسى عند كثير من الناس ممن تعرض لشيء من الظلم، فيخرجون إلى البدعة، وربما أَحبطوا أعمالهم السابقة، ولم يتذكروا مسألة الإيمان بالقدر، وأن هذا ابتلاء من الله.

عن عبد الله بن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ كَرِهَ مِنْ أمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِن السُّلطانِ شِبراً مَاتَ مِيتَة جَاهِلِيَّة"[56].

يقول الحسن البصري في الأمراء: "هم يلون من أمورنا خمساً: الجمعة، والجماعة، والعيد، والثغور، والحدود. واللهِ لا يستقيم الدين إلاَّ بهم، وإن جاروا وظلموا. واللهِ لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، مع أن طاعتهم واللهِ لغبطة، وإن فرقتهم لكفر"[57].

**المبحث الخامس: المحافظة على الهوية الوطنية**

موضوع المحافظة على هوية المجتمع بحاجة إلى جهود ضخمة، فإن المجتمعات تعرف وتتميز بهويتها، والهوية عبارة عن سمات وملامح يتميز بها المجتمع عن غيره في ثقافته أو حضارته أو عمارته أو سلوكه أو زيه أو غيرها، وهذه أمور في غاية الأهمية؛ لأن العناية والاهتمام بهذه الهوية يبعث على الفخر، والاعتزاز، والشموخ، والثقة بالنفس.

أما المجتمع الذي ليس له هوية ويتميز بها؛ فهو مجتمع ضعيف البنية، يعيش بين الحيرة والتبعية؛ وقد حذر النبي ﷺ من التقليد الأعمى كما جاء عن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَن مَنْ كان قبلكم شِبْراً بِشِبر، وَذِرَاعاً بِذِراع حتى لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُموهُمْ، قلنا: يا رسول الله اليهودُ والنصارى؟ قال: فَمَنْ؟"[58]؛ وهذا الحديث بمفهومه يدل على أهمية العناية بالهوية الخاصة للمسلم.

أهم سبل المحافظة على الهوية ما يأتي:

1. **العقيدة:** تعد العقيدة هي الأساس الأول لهوية الشخص؛ لذلك على المجتمعات الإسلامية سواء كانت حكومات أم شعوباً تنمية هذا الجانب، والاهتمام به لأنه الضمان الوحيد لبقاء الحياة بهذه الهوية العظيمة، فجانب الدين والعقيدة بالنسبة للهوية بمثابة الروح بالنسبة إلى الجسد.

2. **التاريخ:** تاريخ كل أمة يعبر عن هويتها؛ فلا حاضر لأمة تجهل ماضيها، فماضي رجال الوطن الذين سعوا في بنائه وحاربوا من أجله، له مكانة في الثقافة الإسلامية، فقد كتبوا التاريخ بعناية

واهتمام وفخر؛ فلا بد من العمل على استعادة ذاكرة التاريخ مرة ثانية للوقوف على تاريخ بلادنا لمعرفة كيف عاش أجدادنا، وكيف جاهدوا، وعانوا لحماية وبناء هذه البلاد.

3. **الثقافة:** لا بد أن يكون للمجتمع ثقافة مميزة تعمل على استيعاب تراثه القديم بعقل منفتح؛ لتملأ الفراغ الحضاري الذي وصلنا إليه.

كذلك ينبغي المحافظة على لغة الوطن الناقلة؛ لأنها الضمانة الوحيدة لاستمرار هذه المكون وتطوره.

إذن الثقافة الوطنية التي ينبغي المحافظة عليها هي التي لها جذور وطنية ومعتقدات ولغة تنطلق منها، مع الانفتاح على الثقافات الأخرى للاستفادة منها، بتنقيتها بما لا يعارض أصول الدين أو ثقافة البلاد، وتعزيز الاعتزاز بالذات.

لا بد من الحرص على تنمية الثقة لدى أفراد المجتمع المسلم في أمتهم وحضارتها، "فالأمة التي لا تثق بقدراتها، ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها؛ لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للآخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون، ولا تنفذ إلا ما يقررون، وهذا هو التسول الحضاري بعينه، الذي يُمثِّل قمة العجز والفشل والاستسلام أمام التحديات التي تواجهها"[59].

**النتائج:**

لقد تم التوصل إلى ما يأتي:

- حب الوطن جبّلة طبيعية أقرها الإسلام.
- الإسلام حفظ لكلٍ حقه، فللمواطن حق، وللأوطان حق.
- أن المحافظة على أمن الوطن مصلحة مشتركة، كل واحد بحسبه.
- أن الالتفاف حول القيادة ضرورة شرعية للمحافظة على الأوطان.
- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند تعارضهما؛ من أجل الحفاظ على الصالح العام.
- أن حقوق ولاة الأمر من الأمور التي تعين على حفظ الأوطان وقيام مصالحها.
- أن المحافظة على ثقافة الوطن كالمحافظة على مقدراته وثرواته واجب شرعي.

**الهوامش والإحالات:**

(1) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 2/ 15.

(2) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 3/ 241. ابن منظور، لسان العرب: 1/46-56.

(3) محمد البهي، حقوق الإنسان في الإسلام: 43.

(4) كاظم، حقوق الإنسان والديمقراطية: 11.

(5) ينظر: الحمداني، مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإنساني: 3.

(6) ينظر: نفسه: 4.

(7) ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي: 484/1.

(8) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة: 7/ 64. ابن فارس، مقاييس اللغة: 91/6. ابن منظور، لسان العرب: 451/13.

(9) ينظر: التهانوى، كشاف اصطلاح الفنون: 1391/2. صليبا، المعجم الفلسفي: 579/2.

(10) ينظر: الموسوعة العربية العالمية: 24/320.

(11) ابن الرومي، ديوانه: 14/3.

(12) ينظر: الزنيدي، مفهوم المواطنة: 2.

(13) ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي: 8/ 4993.

(14) رواه: الترمذي، سنن الترمذي: حديث رقم (346). ابن ماجه،م سنن ابن ماجه: حديث رقم (746). وضعفه: الألباني، ضعيف سنن الترمذي: 36، باب ما جاء في كراهية ما يصلي إليه.

(15) رواه أبو داود، سنن أبي داود، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركو: حديث رقم (862). النسائي، سنن النسائي: 214/2. في الافتتاح، باب النهي عن نقرة الغراب. ابن حنبل، المسند: 428/3، 448، 447/5. من حديث أبي سلمة الأنصاري، وهو حديث حسن بشواهده. الدارمي، سنن الدارمي: 303/1، في الصلاة، باب النهي عن الافتراش ونقرة الغراب.

(16) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 441/1.

(17) ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية: 470/10.

(18) ينظر: البيومي، السياق التاريخي والمفاهيم: 121.

(19) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 322. الحسيني، تاج العروس: 320/11.

(20) رواه: الترمذي، سنن الترمذي: حديث رقم (3906) في المناقب، باب ما جاء في أي دور الأنصار خير.

(21) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة: 3/ 11. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 114.

(22) الدينوري، المجالسة وجواهر العلم: 209/2.

(23) هيكل، تطور الأدب الحديث: 281.

[24] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 85/4 و86، في فضائل المدينة، باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وفي المرضى، باب عيادة النساء الرجال، وباب من دعا برفع الوباء والحمى، وفي الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع.مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (1376)،في الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها.

[25] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 369/10، في الأدب، باب الوصاة بالجار. مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (2624) في البر والصلة، باب الوصية بالجار.

[26] ينظر: الزيد، فقه السيرة: 342.

[27] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 313/8.

[28] ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: 25/3.

[29] رواه: أبو داود، سننأبي داود: حديث رقم (4772). الترمذي، سنن الترمذي: حديث رقم (1421). النسائي، سنن النسائي: 7/ 116، 117. وصححه: الألباني، صحيح الترمذي: حديث رقم(1148) .

[30] ينظر: ابن باز، الفتاوى: 18/ 93.

[31] ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 885.

[32] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 153/10.

[33] رواه: الترمذي، سنن الترمذي: حديث رقم (3921). ابن ماجة، سنن ابن ماجه:حديث رقم (3108)، وإسناده صحيح. ينظر: ابن الأثير، جامع الأصول: 9/ 292.

[34] سبق تخريجه.

[35] رواه: مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (1855)، في الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم.

[36] ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 20/35.

[37] ينظر: الزيد، فقه السيرة: 344.

[38] ينظر: جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة: 38.

[39] ينظر: العبدالقادر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب: 1567/5.

[40] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 167/13، في الأحكام: باب كيف يبايع الإمام الناس. مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (1709)، في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية.

[41] رواه مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (1846)، في الإمارة، باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق.

[42] ابن رجب، جامع العلوم والحكم: 117/2.

[43] البربهاري، شرح السنة: 108.

[44] ابن تيمية، السياسة الشرعيَّة: 129.

[45] ينظر: ابن أبي العز، شرح الطحاوية: 532/2.

[46] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 2612/6، حديث رقم (6723)،في الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، وفي الجماعة، باب إمامة العبد والمولى، وباب إمامة المفتون والمبتدع.

[47] ينظر: ابن الملقن، التوضيح في شرح الجامع الصحيح: 32/ 437.

[48] ابن أبي العز، شرح الطحاوية: 2/ 540.

[49] رواه: مسلم، صحيح مسلم:حديث رقم (55)، في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة.

[50] النووي، المنهاج: 38/2.

[51] ينظر: ابن عثيمين، خطب الجمعة، متاح على الرابط الآتي:
http://www.ibnothaimeen.com/all/khotab/article_206.shtml

[52] رواه: مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (2577)، في البر والصلة، باب تحريم الظلم.

[53] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 6 / 121 و123، في الجهاد، باب إذا أسلم قوم في الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم.

[54] رواه: البخاري:صحيح البخاري: 30/11، 31، في الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام. مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم(1847)، في الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال.

[55] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 4/ 39.

[56] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 5/13، في الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سترون بعدي أمورا تنكرونها"، وفي الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية. مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (1849)، في الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن.

[57] ابن رجب، جامع العلوم والحكم: 2/ 117.

[58] رواه: البخاري، صحيح البخاري: 13/ 255، في الاعتصام، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنن من كان قبلكم"، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل. مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم (2669)، في العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى.

[59] ينظر: الغنام، ماهية الهوية، متاح على الرابط الآتي: http://iswy.co/evsjt

## قائمة المصادروالمراجع:

1) ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1399هـ.

2) الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1412هـ.

3) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الترمذي، تحقيق: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت،ط1، 1411هـ- 1991م.

4) ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم، السعودية، ط1، 1420هـ.

5) البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ.

6) البربهاري، الحسن بن علي بن خلف البربهاري، شرح السنة، تحقيق: محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1408هـ.

7) البهي، محمد، حقوق الإنسان في القرآن، بحث ألقي في ندوة حقوق الإنسان، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1937م.

8) البيومي، إبراهيم البيومي غانم (وآخرون)، السياق التاريخي والمفاهيم، ضمن: بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة،، ط1، 1998م.

9) التهانوى، محمد على التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

10) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، السياسة الشرعية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1418هـ.

11) الجابري، محمد عابد الجابري، مفاهيم الحقوق والعدل في النصوص العربية والإسلامية في حقوق الإنسان في الفكر العربي - دراسة في نصوص، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002م.

12) الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م.

13) الحمداني، جابر جواد كاظم الحمداني، مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العراق، مج4، ع3، 2014م.

14) الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، أم الحصم، البحرين، ط1، 1419هـ.

15) الرازي، حمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ.

16) ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ.

17) ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج، ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1423هـ.

18) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

19) الزنيدي، عبدالرحمن بن زيد، فلسفة المواطنة، استرجعت بتاريخ 2019/4/26م، متاح على الرابط الآتي: http://arabicmegalibrary.com/book-7812-33.html

20) الزيد، زيد بن عبد الكريم، فقه السيرة، المكتبة التدمرية، الرياض، ط10، 1437هـ.

21) جنكو، علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة، جامعة التنمية، كوردستان، العراق. استرجعت بتاريخ 22-3-2019م، متاحة على الرابط الآتي: http://sites.uhd.edu.iq/aladin-jenko/academic-research-and-publications/bhwth-almwtmrat/almwatnte-byn-alsyaste-alshryte-walthdyat-almasrte

22) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1991م.

23) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1982م.

24) عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984هـ.

25) العبدالقادر، بدر، الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب، بحث منشور ضمن أعمال: مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1439هـ.

26) ابن عثيمين، خطب الشيخ ابن عثيمين، استرجعت بتاريخ 2019/4/20م، متاح على الرابط الآتي: http://www.ibnothaimeen.com/all/khotab/article_206.shtml

27) أبو عراد، صالح بن علي أبو عرَّاد، حب الوطن في كلمات، استرجعت بتاريخ 2019/2/12م، متاح على الرابط الآتي: www.saaid.net.

28) ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، شرح الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 1417هـ.

29) الغنام، رمضان الغنام، ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، موقع طريق الإسلام، استرجعت بتاريخ 2018/9/12م، متاح على الرابط الآتي: http://iswy.co/evsjt

30) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م.

31) القرطبي، عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1417هـ.

32) كاظم، ماهر صبري كاظم، حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات العامة، مطبعة الكتاب، بغداد، ط2، 2010م.

33) مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية، دار أعمال الموسوعة الرياض، ط2، 1419هـ.

34) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1412هـ.

35) مشعل، طلال مشعل، أمن الوطن، استرجعت بتاريخ 2019/3/1م، https://mawdoo3.com/

36) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: خالد الرباط وجمعة فتحي، دار النوادر، دمشق، ط1، 1429هـ.

37) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

38) ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ.

39) هيكل، أحمد عبدالمقصود، تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1994م.

40) وهدان، الشيخ حسين شعبان وهدان، الانتماء عليه، وحب الأوطان، استرجعت بتاريخ 12-2-2019م، متاح على الرابط الآتي: www.alukah.net.